

23. شرح القواعد الحسان للشيخ عبدالرحمن السعدي / الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

قال الثانية والثلاثون اذا امر الله بشيء كان ناهيا عن ضده اذا نهى عن شيء كان امرا بضده اذا اثنى على نفسه او على اوليائه واصفيائه بنفي شيء من النقائص - 00:00:00

كان ذلك اثباتا للكمال الامر بالشيء نهي عن ضده. لكن عند المحققين من الاصوليين هو طبعا لا يقصد هنا تحرير القاعدة الاصولية هو يقصد ماذا؟ المعنى العام لكن تحرير القاعدة الاصولية موجود في كتب الاصول - 00:00:10

ان الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده هو ليس عين النهي عن ضده. ما الفرق يعني اذكر الفرق سريعا. الفرق انك لو قلت الامر بالشيء هو النهي عن ضده سيقتضي هذا ماذا - 00:00:27

اه اثبات ان النهي صيغة نفسية وما تعريف الناهي عند اللغويين والاصوليين النهي هو طلب الترک بالقول طلب الترک بالقول فلا بد ان يكون ماذا بالقول فعندما اقول لك مثلا والامر طلب الفعل بالقول. عندما اقول لك مثلا مثلا اجلس - 00:00:41

ضدها ماذا؟ معناها ماذا معناها لا لا اه ماذا يلزم من اجلس انك لا على اي شيء؟ عن القيام انك لا تقوم الامر بالشيء الامر بالجلوس نهي عن القيام. لكن هل النهي عن القيام هذا - 00:01:06

معنى ام لفظ معنى اذا لا يصح ان تقول انه نهي لأن النهي لابد ان يكون بالقول فلذلك يقول يستلزم انت النادي الاهلي السنة يقول يستلزم. اه لانك لو قلت ان الامر بالشيء هو النهي عن ضده - 00:01:25

فمعنى ذلك انك جعلت النهي معنى نفسي والاصل في النهي انه ما هذا كلام وفي هذا اثبات لمذهب الاشاعرة الذين يقولون بكلام نفسي. لذلك تجد ان الاصوليين من الاشاعرة يقولون ان الامر بالشيء هو النهي عن ضده ليثبتوا بيعة الكلام النفسي. يعني هذه مسألة ولا لا يقصد - 00:01:42

لكن التحقيق يعني ان تقول ماذا؟ اذا امر الله بشيء استلزم ذلك النهي عن ضده. استلزم ذلك النهي عن ضده. اذا نهى عن شيء استلزم ذلك الامر بضده. اذا اثنى على نفسه او على اوليائه - 00:02:01

واصفيائه بنفي شيء من النقائص كان ذلك اثباتا للكمال. يعني الله عز وجل لو اثنى على نفسه بنفي نقص المقصود اثبات كمان الضد. فان النفي الممحض ليس كما عندما يقول وما ربك بظلام للعبيد؟ يقصد ماذا - 00:02:17

كمال العدل ليس مجرد النفي طيب قال وذلك لانه لا يمكن امتحان الامر على وجه الكمال الا بترك ضده. فحيث امر بالتوحيد والصلة والزكاة والصوم والحج وبر الوالدين وصلة الارحام والعدل كان نهيا عن الشرك. وعن ترك الصلاة وترك الزكاة وترك الصوم وترك الحد وعن العقوق والقطيعة. واضح الكلام - 00:02:38

وحيث نهى عن الشرك والصلة اي واضاعة الصلاة يعني الى اخر المذكورات كان امرا بالتوحيد وفعل الصلاة الى اخرها وحيث امر بالصبر والشكر واقبال القلب على الله انبأة ومحبة وخوفا ورجاء كان نهيا عن الجزع والسخط - 00:03:01

وكفران النعم واعراض القلب عن الله في تعلق هذه الامر بغيره وحيث نهى عن الجزع وكفران النعم وغفلة القلب كان امرا بالصبر الى اخر المذكورات وهذا ضرب مثل والا فكل الاوامر والنواهي على هذا النمط على هذه الطريقة - 00:03:24

مفهوم الكلام وكذلك المدح لا يكون الا باثبات الكمالات وحيث اثنى على نفسه وذكر تنزهه عن النقائص والعيوب كالنوم وال سنة

واللغو والموت وخفاء شيء في العالم من الأعيان والصفات والأعمال وغيرها - 00:03:45

والظلم فلتضمن ذلك الثناء عليه بكمال حياته يعني نفي النوم وال السن والتعب والموت هذا كمال الحياة وكمال قيوميتي وقدرتني وسعة علمي وكمال عدلي لأن العدم الممحض لا كمال فيه حتى ينفي تكميلاً للكمال. ما معنى - 00:04:08

العبارة الأخيرة العدم الممحض الذي ليس مقصود منه اثبات كمال ضد العدم الممحض لا كمال فيه حتى ينفي إلا إذا كان ينفي تكميلاً للكمال أما إلى عدم الممحض يعني لما تقول مثلاً - 00:04:30

ان فلان هذا ليس جاهلاً وانت تقصد عنه نفي الجهل لا اثبات العلم لأنك اردت ان تمدحه تنفي عنه الجهل لتثبت ماذا كمال العلم الذي العلم عكس الجهل. فلان ليس ضعيفاً تقصد به ماذا؟ كمال القوة كمال القدرة وهكذا - 00:04:49

طيب وكذلك اذا نفي الله عن كتابه الريب لا ريب فيه والاختلاف ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً. والشك والأخبار بخلاف الواقع كان ذلك لكمال دلالته على اليقين في جميع المطالب - 00:05:08

واشتماله على الأحكام كتاب احكمت اياته والانتظام التام والصدق الكامل إلى غير ذلك من صفات كتابه. فعندما ينفي عن الكتاب الريب او الشك او الاختلاف يقصد لماذا اثبات كمال ضد وهو ماذا اليقين - 00:05:27

طيب والاحكام وعدم الخطأ واضح وكذلك اذا نفي عن رسوله صلى الله عليه وسلم الكذب والتقول والجنون والسحر وما هو بقول شاعر نعم والشعر والغلط ولو تقول علينا بعض الاقواويل - 00:05:46

ونحوها وما ينطوي عن الهوى. كان ذلك لاجل اثبات كمال صدقه وانه لا ينطوي عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولكمال عقله ولزوال كل ما يقدح في كمال النبوة ورسالته - 00:06:06

وتفضل لهذه القاعدة في كل ما يمر عليك من الآيات القرآنية في هذه الامور وغيرها تدل خيراً كثيراً. والله اعلم غلط يبقى خطأ. يبقى ده الغلط الخطأ بالضبط - 00:06:19